

فلسطين شأننا وشأن كل مسلم

للشيخ الدكتور أيمن الظواهري حفظه الله

(حفظه الله)



السَّحَاب للإنتاج الإعلامي

As-Sahab Media

مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن ولاة

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد ,

أحدث إليكم ووقائع الحملة الصليبية على ديار الإسلام تتصاعد والمسلمون ينتقلون بفضل الله من نصر لنصر والصليبيون يتراجعون من فشل لفشل وديك تشيني جاء ليطالب مشرف بالحساب على ما ابتلعه من رشاوى فطأطأ له مشرف رأسه متوسلاً في إسلام أباد أما الطالبان الذين لا يخون رؤوسهم إلا لربهم في الصلاة فقد أحسنوا إستقباله في باغرام وأستمر توني بلير في إستغلال شعبه وأوهمهم بأنه سيحقق النصر بألف وأربعمئة جندي بريطاني يرسلهم لإفغانستان , وأنا أذكره بأن دكتور برايدون قد عاد للهند بعد أن ترك خلفه أكثر من ستة عشر ألف قتيل في أفغانستان فأرسل وبعون الله سنرسل وحرص وبعون الله سنحرض وأحشد وبعون الله سنحشد وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا , ويستمر مسلسل الكيد الصليبي فتبرؤا محاكم الأمم المتحدة الحكومة الصربية من قتل مئة ألف من المسلمين والكروات في البوسنة بينما تطالب بإدانة إثنان وخمسين متهم في دارفور وأنا لأدافع عن الحكومة السودانية فكل من إرتكب جريمة في دارفور عليه أن يدفع ثمنها ولكني أسأل سؤاليين

الأول : من أعطى القتلة حق تنصيب القضاة بالتدخل في شئون المسلمين بأي حق يتدخل مجلس الأمن في شئون المسلمين ويشكل المحاكم التي تبرؤا هذا وتدين ذاك بينما تقطر أيادي مجرميه من دماء المسلمين في العراق وأفغانستان وفلسطين والجزائر والشيشان وتركستان الشرقية كيف تحيل أمريكا قضية دارفور لمحكمة دولية لاتعترف هي بما وتأنف من أن تخضع لها بأي ظلم يحكم هذا العالم ؟
أما السؤال الثاني : إذا كنتم ستحاكمون من تسموئهم مجرمين في دارفور فمن سيحاكم القتلة في البوسنة وفلسطين والعراق وأفغانستان

والصومال والشيشان وكشمير واندونيسيا والفلبين وتركستان الشرقية من سيحاكم بوش وبلير وبوتن وشارون بل من سيحاكم السفلة الذين يخوضون في دمائنا وحرماننا كل يوم أضعاف مارتكب في دارفور من سيحاكم مبارك وأل سعود وبوتفليقة وزين العابدين وأبن الحسين ومشرف ياشريعة الغاب وياحضارة الذئاب ويابهية الأمم المجرمة كفى المسلمين مالمقهه ويلقونه منكم وقد إستعانوا بالله وقرروا أن يتصدوا لكم, ويستمر مسلسل الكيد الصليبي في العراق فيقررون عقد مؤتمر فيه للسعي في عقد صفقة لتسهيل خروج الصليبيين وقد ذكرت من قبل أن الأمريكان لايتفاوضون مع القوى الحقيقة في العالم الإسلامي فحرفت بعض وسائل الإعلام كلامي لتقول أني أدعوا للتفاوض وأنا لم أدعوا ولاأدعوا للتفاوض ولكني أصف وضع الأمريكان المتخبط المتردي ولقد عرض عليهم الشيخ إسامة بن لادن حفظه الله صلحا فرفضوه فليتحملوا عواقب رفضهم , ويستمر مسلسل الكيد الصهيوني الصليبي في فلسطين فتعتدي إسرائيل على حرم المسجد الأقصى بينما كل ماتسمى بحكومات البلاد العربية والإسلامية لاتملك إلا الصياح والإستنكار واليهود قد عرفوا حجمها الحقيقي بعد أن إعترفت معظمها بإسرائيل أو أبدت رغبتها في الإعتراف بما كما صنع عبدالله بن عبدالعزيز في مبادرته التي لقتها له اليهودي توماس فريدمان والتي يتوسل العرب لإسرائيل أن تقبلها ويقع في فلسطين للأسف عدوان من نوع آخر حيث أعتدت قيادة حركة حماس على حقوق الأمة المسلمة وقبيلت بما سمته سخرية بعقول المسلمين ومشاعرهم بإحترام الإتفاقات الدولية ويوسفني أن أواجه الأمة المسلمة بالحقيقة فأقول لها :

عظم الله أجره في قيادة حماس فقد سقطت في مستنقع الإستسلام , أمس في زمن النكبة جمع الشهيد كما نحسبه حسن البنا والشيخ أمين الحسيني رحمهما الله عصائب الفدائيين وساروا نحو فلسطين واليوم في زمن الصفقة تسلم قيادة حماس اليهود معظم فلسطين , كنا في صباننا نحفظ قصيدة هاشم رشيد لولده : حيفا تأنوا فهل سمعت أنين حيفا , أما اليوم فستدرسها قيادة حماس لتلاميذهم فيقولون :

حيفا تأن فلا يراك أنين حيفا ..بعها بثلت وزارة ظلما وحيفا

أشهد عليها في جوار البيت زيفا .. بعها بقصر الخائن السنسار ضيفا

بعها لتغتم ود أمريكا وزلفا .. باع السادات وصار قدوتنا ليكفا

طوبى لمن يقفوا خيانتهم وقفا .. بعها وإن سكبت جراح الحر رعفا

بعها وإن صبغ الشهيد الأفق نرزا .. بعها ولاترضى من القسام قصفا

كر الزمان عليه في القبر وعفا .. لا حزن أرملة يشف الجسم شفا

قم بع سلاحك وأشتري طبلا ودفا .. وأرقص به في موكب البهتان زفا

وأنظم مظاهرة مع الجاسوس إلفا .. دع عنك حيفا إنها ستموت حتفا

بعها ووقع أن أندلس كحيفا

لحقت قيادة حماس أخيرا بقطار السادات للذل والإستذلال باعت قيادة حماس فلسطين وبعات قبلها التحاكم للشريعة باعت كل هذا من أجل أن يسمح لها بالإحتفاظ بثلت الحكومة , وأية حكومة , حكومة لاتملك التحكم في الدخول والخروج ولاالتنقل بين جزئها إلا بتصريح من إسرائيل , حكومة بمنع رئيسها من الدخول لداره ولايسمح له إلا بعد أن يتوسط المصريون من أجله لدى وزير الدفاع الإسرائيلي ويظل منتظرا على الرصيف في برد الشتاء أمام معبر رفح حتى تصل موافقة الوزير الإسرائيلي من أجل الإحتفاظ بثلت مقاعد

هذه الحكومة المهزلة تنازلت قيادة حماس عن التحاكم للشرعية وتنازلت عن معظم فلسطين , من أجل ثلث مقاعد هذه الحكومة المهزلة تركوا حركة المقاومة وقبلوا حكومة المساومة تركوا حركة العمليات الإستشهادية وقبلوا حكومة إحترام القرارات الدولية تركوا الحركة المناضلة المستبصلة وقبلوا الحكومة المروضة المتوسله تركوا حركة أقتحام جموع الأعداء بالمتفجرات وقبلوا حكومة التلاعب في قاعات القصور بالكلمات من أجل ثلث كراسي الحكومة تركوا حاكمية الشريعة الإسلامية وركعوا للشرعية الدولية , وتقتحر قيادة حماس عقول المسلمين ومشاعرهم فتقول : إننا ستحترم ولم تقل إننا ستلتزم بالقرارات الدولية , ومالفارق أيها العقلاء الشرفاء بين الإلتزام بالقرارات الدولية وبين إحترامها أليس هو نفس الفارق بين الركوع والخنوع وبين الهزيمة والإنكسار وبين التراجع والتنازل وبين الإنبطاح والإرتواء تلاعب بالألفاظ لا وجود له في قاموس الجهاد والرباط و الثبات على أمر الله والقتال من أجل الدين والعرض والشرف والعجيب أنهم حتى في تلاعبهم قد فشلوا فإن الأحترام درجة أعلى من الإلتزام

فإن المرء قد يلتزم بشيء وهو كاره له ومستنكر أما المحترم فهو يظهر التعظيم والتبجيل لما يحترمه وهذا من خذلان الله لهم , قال أمير

المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

إذا لم يكن عون من الله للفتى .. فأكثر مايجني عليه إجهاده

كم كان مؤملاً ذلك الموقف الذي وقفه رئيس الحكومة وهو يذعن أمام محمود عباس رجل أمريكا المتعالي وهو يكلفه بحكومة تدعن لقرارات تسليم فلسطين لليهود فيرد عليه بأنه سيلتزم بخطاب التكليف ويعمل بموجبه أي سيسلم معظم فلسطين لليهود مع من سلموها, يا أيها العقلاء

لماذا كل هذا التراجع أمام المخطط الأمريكي وبينما أمريكا تنهزم في أفغانستان والعراق وتتن من ضربات المجاهدين وتبحث عن مهرب لماذا؟

يتراجعون والمجاهدون يتقدمون نحو فلسطين حفيفا لماذا يتراجعون وقد عمت الأمة صحوة جهادية هزت كيانها وبعثتها بعثا جديدا , إن الدرس الخطير لنا جميعا في هذه السقطه أن الإنحراف العقدي قد سهل الإنحراف السلوكي فإنه لما هان عليهم التحلي عن حاكمية الشريعة كان أهون عليهم أن يتنازلوا عن معظم فلسطين .

إخواني المسلمين إنه بكل صراحة المخطط الأمريكي للإلتفاف على المقاومة الجهادية الإسلامية للحملة الصليبية الصهيونية فإن أمريكا رأت أن عليها أن تحل قضية فلسطين حلا سوريا أو قل هزليا حتى تزيل سببا من أكبر أسباب كراهية المسلمين لها وقبلت قيادة حماس بواسطة التحويع والحصار والقتل والمساومة والإغراء بفتات السلطة أن تسير في هذا المخطط فذهبت في نزهة مع الشيطان الأمريكي ووكيله السعودي ولكن غاب عنها أن الذي يذهب في نزهة مع الشيطان يعود خاسرا قال الحق تبارك وتعالى

﴿يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ النساء 120

سيقول المرجفون عنا إننا لانريد حقن الدم الفلسطيني ونريد لا الوحدة الفلسطينية ونقول لهم وماشأن حقن الدم الفلسطيني والوحدة الفلسطينية ببيع فلسطين إتفقوا إن شتمت على حقن الدم الفلسطيني ولكن لاتتفقوا على بيع فلسطين أم أن دعوى حقن الدم الفلسطيني أستخدمت كستار لتبرير بيع فلسطين أم إن عدوان فتح عليكم المدعومة بالأموال الأمريكية والأسلحة المصرية قد أجبركم على الخضوع لإرادتها وسيقول المرجفون لا شأن لكم بفلسطين ونقول لهم عجا لكم تدعون كل أعداء الإسلام للتدخل في شئون فلسطين من الرباعية للأمم المتحدة للاتحاد الأوروبي حتى حكومات العمالة في مصر والسعودية والخليج والأردن وتحرمونه على المجاهدين إن

فلسطين شأننا وشأن كل مسلم ولن نفرط فيها فلسطين كانت دار إسلام وفرض عين على كل مسلم إسترجاعها قال شهيد الإسلام عبدالله عزام رحمه الله : والجهاد فرض عين على كل الأمة المسلمة وكل الأمة المسلمة أئمة لأنها لم ترجع الأندلس ولم ترجع بخارى ولم ترجع فلسطين ولم ترجع أفغانستان وبقى الجهاد فرض عين حتى ترجع كل بقعة كانت إسلامية إلى يد المسلمين , رحمك الله يا عبدالله عزام والحمد لله الذي أكرمك بالشهادة حتى لا ترى من كنت تمدحهم وهم يدخلون كابول على ظهور الدبابات الأمريكية وحتى لا ترى لحوق قيادة حماس بركب السادات وعرفات .

أمّتي المسلمة هذه هي ثمار الديمقراطية العلمانية وثمار الإنتخابات في ظل الإحتلال وفي ظل مرجعية الدساتير العلمانية الإستسلام والتنازل والإعتراف بشرعية إسرائيل ولذا فإنني أهيب بإخواني إخوة الرباط والإستشهاد والجهاد في فلسطين أن يعلموا أنهم مجاهدون في سبيل الله وأن عليهم أن يبنذوا القرارات الدولية التي سلمت فلسطين لليهود وأن لا يحترموها بل يحتقروها ويستنكروها ويتبرؤا منها وأن يواصلوا جهادهم في سبيل الله حتى تتحرر كل دار إسلام غزاها الكفار من الأندلس إلى العراق وحتى تكون كلمة الله هي العليا وتعود الخلافة لتحمي حمى الإسلام وتنشر شريعته أهيب بهم أن يعملوا بما في مصاحفهم ويلزموا خنادقهم ويعتروا ببنادقهم وأن لا يسمحوا لأحد أن يبيعها في سوق السياسة فيخسروا الدين والدنيا معا , بل أهيب بإخواني المسلمين جميعا أن يتحرروا من قيود التنظيمات التي تتيه بهم في متاهات السياسة وأن يعلموا أن إنتمائهم للإسلام أسمى وأعلى وأولى من إنتمائهم لأية جماعة أو أية تنظيم وأن الجماعات التي إختارت مهادنة الحكومات العميلة والعمل في ظل دساتيرها وقوانينها ستظل تدور في حلقة مغلقة وستنتقل من تنازل لأخر رغم كل هذا لن ترضى عنها ذئاب الحملة الصليبية فهاهي الحكومة المصرية تستكثر على شباب جامعة الأزهر أن يقوموا بعرض رياضي بينما جيوش الصليبيين واليهود تدنس أراضينا في الشيشان وكشمير وأفغانستان والعراق وفي فلسطين والصومال، يستكثرون على الشباب عرضا رياضيا لأهم يريدون من الأمة أن تكون قطعانا من النعاج تساق للمسلخ واحدة تلو الأخرى.

وهاهي الحكومة المصرية تنقض على من أعترفوا بشرعية رئيسها ودستورها وقوانينها تنقض على من رضوا بحاكمية أغلب الناجحين وتخلوا عن حاكمية الشريعة تنقض على من قبلوا بالمواطنة وتخلوا عن أحوة الإسلام تنقض على من قبلوا بالدولة الوطنية وتخلوا عن دولة الخلافة تنقض على من أدانوا الجهاد والمجاهدين وأطاعوا القانون العلماني المزور تنقض على من قالوا إنهم لن يجاهدوا حتى تأذن لهم حكوماتهم أي حتى تأذن لهم أمريكا وإسرائيل تنقض على من قالوا إن الجهاد لا يجوز إلا ضد العدو الخارجي فقط ورغم ذلك وجدناهم يتعاونون ويشاركون المحتل الصليبي الأجنبي ويدخلون كابول وبغداد على ظهور الدبابات الأمريكية الصليبية الأجنبية ووجدناهم في فلسطين يرضون بثلث الحكومة في مقابل التنازل عن معظم فلسطين وعن حاكمية الشريعة ويسقطون بذلك آخر حجة كانوا يحتجون بها على أنهم لازالوا يجاهدون العدو الأجنبي تنقض عليهم الحكومة المصرية رغم كل تنازلاتهم التي لم تشفع لهم لديها ولا لدى أمريكا وإسرائيل لأن من يذهب في نزهة مع الشيطان لا بد أن يعود خاسرا يقول الحق تبارك وتعالى

وَكَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مَلَّتَهُمْ

فيا إخواني المسلمين في ميادين الجهاد في الجزائر والصومال وفلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان وفي كل مكان تصدوا بتمسككم بعقيدتكم وبنياتكم ورباطكم للمخطط الصهيوني الصليبي الذي يترنح بقوة الله تحت ضرباتكم وأبشروا بقول النبي صلى الله عليه وسلم

(لا تزال طائفة من أمّتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة)

أما فلسطين التي أثقلتها المكائد والمؤامرات وفر عن التمسك بها من كان يزعم الدفاع عنها، فأستعبروا لها أبيات أحنينا المجاهد المرابط أبي حفص الموريتاني حفظه الله حيث يقول :

وليس بني الإسلام إلا بنجائب بفقدك أضنتها المصيبة دمر
ولكنهم رغم الجراح يقينهم بعودة أمجاد الخلافة يكبر
وأن حلول الخائنين جميعها هباء على درب الجهاد مبعثر
وقد أقسموا بالله أن جهادهم سيمضى ولو كسرى تحدى وقيصروا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



قام بتفريغ الكلمة أحوكم

السَّحَابُ لِلإِنشَاقِ الإِعلَامِي

As-Sahab Media